بتخفيف الدال وفتحها اقدره بالكسر والفتح قدرا وقد ارا اذا احتطت بمقداره والمراد ان الله تعالى علم مقادير الاشيا وازمانها قبل ايجادها ثم اوجدها على ماسبق في علمه انه يوجد فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وارادته هذا المعلوم من الدين بالبراهين العقلية وعليه كان السلف من الصحابة رضي الله عنهم وملخصها ما رواه مسلم من طريق كهمس عن ابي بريدة عن يحيي بن يعمر قال كان اول من قال القدر بالبصرة معبد الجهني قال فانطلقت انا وحميد الحميري فذكر اجتماعهما بعبد الله بن عمر ابن الخطاب وساله عن ذلك فاخبره انه بري مما يقول ذلك وان الله لا يقبل ممن يؤمن بالقدر عملا والقدرية هم المعتزلة ويلقبون بالقدرية لاسنادهم الافعال الي قدرتهم وانكارهم القدر فيها ويقولون من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى اولي باسم القدر منا وذلك لان مثبت القدر احق ان ينسب اليه من نافيه فنقول كما يصح لنسبة مثبته اليه يصح لنسبة نافيه ايضا اذا بالغ في نفيه لانه ملتبس عليه وقال الراغب القدر يدل على القدرة وعلى المقدور الكاين بالعلم ويتضمن الارادة عقلا والقول فعلا وحاصله وجود شي في وقت وعلى حال بوفق العلم والارادة والقول وقدر الله الشي خلقه بقدر وقال الكرماني المراد بالقدر حكم الله وقال العلما القضا هو الحكم الكلي والاجمالي في الازل والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفاصيله وقال ابو المظفر بن السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحر الحيرة ولم يبلغ شفا العين ولا ما يطمين به القلب لان القدر سر من اسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب وقيل ان سر القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها انتهي وقال بعضهم ان القدر سر من اسرار الله تعالى منهي عنه وان من يبحث في القدر لم يامن ان يصير قدريا او جبريا بل العباد ماموررون بقبول ما امرهم الشرع من غير ان يطلبوا سر ما لا يجوز طلب سره تنبيه حكي المصنفون في المقالات عن طوايف من القدرية انكار كون الباري عالما بشي من اعمال العباد قبل وقوعها منهم وانما يعلمها بعد كونها قال القرطبي وغيره قد انقرض هذا المذهب ولا نعرف احدا ينسب اليه من المتاخرين قال والقدرية اليوم مطبقون على ان الله عالم بافعال العباد قبل وقوعها وانما خالفوا السلف في زعمهم بان افعال العباد مقدرة لهم وواقعة منهم على جهة الاستقلال وهو مع كونه مذهبا باطلا اخف من المذاهب الاول واما المتاخرون منهم فانكروا تعلق الارادة بافعال العباد فرارا من تعلق القديم بالمحدث وهم محجوبون بما قال الشافعي رضي الله تعالى عنه ان سلم القدري العلم خصم يعني يقال له ايجوز ان يقع في الوجود خلاف ما تضمنه

العلم

العلم فان منع وافق اهل السنة وان اجاز لزمه نسبة الجاهل تعالى الله عن ذلك وفي الطبقات الكبري لابن السبكي عن الربيع بن سليمان قال سيل الشافعي رضي الله تعالى عنه عن القدر فانشا يقول

ماشيت كان وان لم اشا ... وماشيت ان لم تشا لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ... ففي العلم يجري الفتي والمسن
علي ذا مننت وهذا خذلت ... وهذا اعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن

والله اعلم

حديث اتقوا اللاعنين الخ اي اجتنبوا فعل اللاعنين او الامرين الملعون فاعلهما على ما سياتي قال شيخنا قال الخطابي يريد الامرين الجالبين للعن الحاملين للناس عليه والداعيين له وذلك ان من فعلهما لعن وشتم فلما صارا سببا لذلك اضيف اليهما الفعل فكانا هما اللاعنان وقد يكون اللاعن ايضا بمعنى الملعون فاعل بمعني مفعول كما قالوا سر كاتم اي مكتوم وعيشة راضية اي مرضية قال النووي فعلي هذا يكون التقدير الامرين الملعون فاعلهما وعلى الاول فالتقدير فعل اللاعنين اي صاحبي اللعن وهما اللذان يلعنهما الناس في العادة قوله الذي يتخلي قال النووي معناه يتغوط قوله في طريق الناس او في ظلهم قال الخطابي الظل هنا يراد به مستظل الناس الذي اتخذوه مقيلا ومناخا ينزلونه وليس كل ظل يحرم القعود تحته فقد قعد النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته تحت حايش من النخل وللحايش لا محالة ظل فانما ورد النهي عن ذلك في الظل الذي يكون ندي الناس ومنزلا لهم قال الشيخ ولي الدين ويدل على هذا لفظ ابن منده او مجالسهم ولفظ ابن حبان وافنيتهم والله اعلم

حديث اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد الخ قال شيخنا قال الخطابي يعني مواضع اللعن وقال في المشارق جمع ملعنة وهي المواضع يرتفق بها الناس فيلعنون من يحدث فيها وقال في النهاية جمع ملعنة وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كانه مظنة اللعن ومحله قوله الثلاث كذا في نسخة الخطيب وفي بعض النسخ الثلاثة بالتا والاول اوضح فانه عد ملعونة قوله البراز قال في النهاية هو بالفتح اسم للفضا الواسع فكنوا به عن قضا الحاجة كما كنوا به عن الخلا لانهم كانوا يتبرزون في الامكنة الخالية من الناس قال الخطابي المحدثون يروونه بالكسر وهو خطا لانه بالكسر مصدر من المبارزة في الحرب وقال الجوهري خلافه وهذا لفظه البراز المبارزة في الحرب والبراز ايضا كناية عن ثقل الغذا وهو الغايط ثم قال والبراز بالفتح الفضا الواسع وتبرز الرجل اي خرج الى البراز للحاجة انتهي قال شيخنا تبعا للجوهري وبالكسر كناية عن الغايط وقال شيخنا زكريا الملاعن مواضع اللعن والمراد

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)